مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	تاريخ إرسال المقال: 24 / 01/ 2019	تاريخ القبول: 14 /06 / 2020	الصفحة: 35 – 63

الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة

The Internet; Its uses and effects on the Muslim family

جمال الدين عباد *	جامعة باتنة، (الجزائر)	البريد الالكتروني: Djameleddine_abbad@yahoo.com

ملخص:

فتحت العولمة أبواب المنافسة على مصراعيها، مما أتاح محتوى إعلاميا دقيقا ومعقدا لا مجال فيه للتطفل والارتجال بفضل التطور السريع الذي شهدته وتشهده مختلف القطاعات في عصرنا الحالي القائم أساسا على التكنولوجيات الحديثة وبخاصة تكنولوجيا المعلومات، فأصبح من المستحيل أن يستغني الفرد عن استخدامها خاصة الوسائط المتعددة، وعلى رأسها الإنترنت، هذه الأخيرة التي لم تقتصر على المؤسسات الإعلامية والاقتصادية فقط بل تبوأت مكانتها كذلك في المؤسسات الاجتماعية رغم ما أحدثته من أثر في منظومة العلاقات الاجتماعية، هذا ما يدق ناقوس الخطر من جهة ويبشر بمستقبل يختلف عن الحاضر والماضي قوامه التكنولوجيا وما ينجر عنها من عواقب خاصة على العلاقات الاجتماعية .

والعالم العربي والإسلامي على غرار باقي دول العالم كان له الحظ من التطور التكنولوجي خاصة في مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، التي جعلت العالم بين يدي مستخدمها بإلغائها لعاملي الزمان والمكان وتجاهلت الخصوصيات الثقافية...، وخصصنا هذه الدراسة حول استخدامها وعواقبه خاصة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة المسلمة ومحاولة معرفة أثر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية في الأسرة المسلمة في ظل العولمة التكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الانترنت، العولمة، القيم.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

Abstract:

Globalization Opened doors of competition widely, allowing content media accurate and complicated no room for parasitism and improvisation thanks to the rapid development witnessed and experienced the various sectors in our present based mainly on modern technologies, especially information technology, making it impossible to dispense individual multimedia, and on head the Internet, the latter of which is not limited to media institutions and economic, but also assumed its place as well as in social institutions, despite their impact in the system of social relations, that's what sets off alarm bells on the one hand and heralds the future is different from the present and the past strength of technology and dragged her from the consequences specially on social relations.

The Arab and Muslim world as the rest of the world has had a fortune of technological development, especially in the field of modern technologies of information and communication, which made the world in the hands of her employer repealing workers time, place and ignored the cultural specificities ..., and we have dedicated this study about its use and its consequences especially on social relations within Muslim family and trying to figure out the impact of the Internet on social relations in the Muslim family in the light of technological globalization.

Keywords: **Familly. Internet, impacts, values.**

مقدمة:

لا يختلف اثنان أن التطور الكبير الذي شهدته مختلف القطاعات في عصرنا الحالي بظهور الخدمات المعلوماتية العديدة والمتنوعة، والتي تهدف جميعًا إلى تلبية حاجات المستخدمين من المعلومات، فأصبح من المستحيل للفرد أن يستغني عن خدمات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وبخاصة الوسائط المتعددة،مما جعل استخدامها يفرض نفسه في مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بداية من الأسرة، وهذا التطور السريع الذي شهدته وتشهده التكنولوجيات الحديثة وتأثيرها الذي أصبحنا نراه ونلمسه في كل وظائف الفرد وأدواره بشكل جلي وواضح والذي مس جميع فئات المجتمع دون استثناء، ما أفرز العديد من الظواهر ولعل أهمها العولمة التي فتحت أبواب المنافسة على مصراعيه لظهور ما يسمى بالإعلام الجديد الذي أتاح محتوى إعلاميا دقيقا ومعقدا لا مجال فيه للتطفل والارتجال معتمدا بشكل أساسي على دعائم تكنولوجية لافتة، ولعل الإنترنت أبرزها وهذا ما يحيلنا أيضا إلى الدور الخطير

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

الذي تلعبه الإنترنت اجتماعياً وخاصة على مستوى العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتاً معتبرا في التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت بطريقة لافته تسترعي الاهتمام، بما يؤدي إلى نوع من العزلة الاجتماعية عن الآخرين الواقعيين في حياتهم، والذي قد يقود بالضرورة إلى تأثيرات سلبية في منظومة العلاقات الاجتماعية، هذا ما يدق ناقوس الخطر من جهة ويبشر بمستقبل يختلف عن الحاضر والماضي قوامه التكنولوجيا وما ينجر عنها من عواقب فأصبحت ضرورة الدراسة العميقة لهذه الظاهرة، فالإنترنت ليست وسيلة محايدة خاصة إذا تبوأت مكانها داخل البيت وهو ما يؤثر بشكل مباشر على علاقات الفرد بمن حوله بداية بجماعاته الأولية: الأسرة والمدرسة وجماعات اللعب والرفاق.

والعالم العربي والإسلامي على غرار باقي دول العالم كان له الحظ من التطور التكنولوجي خاصة في مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، فصار بالإمكان اقتناء هذه التكنولوجيات سواء لعوامل اقتصادية تتعلق بأسعارها التي أضحت في متناول الجميع أو غيرها من العوامل كسهولة الاستخدام وحريته، فالفرد الجالس في بيته يستطيع التقاط أكثر من ألف قناة فضائية؛ العربية منها والغربية وفي وقت قصير وبشكل سريع، يطالع الجرائد المحلية والعالمية دون أن يبرح مكانه ويحصل على المعلومات دون عناء ويصل إلى حد إدارة أعماله عبر القارات من مكانه.

ولولوج هذه التكنولوجيات للبيت المسلم أثره في إعادة بناء العلاقة الأسرية خاصة على الأبناء الذين يعتبرون المستهلك الأول لهذه التكنولوجيات و التأثير الذي أحدثته تداعيات العولمة التكنولوجية على العلاقات الأسرية وخاصة التحديات القيمية لهاته التكنولوجيات على المنظومة الأسرية.

ما هو أثر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية في الأسرة المسلمة في ظل العولمة التكنولوجية؟

للإجابة عن هاته الإشكالية نعالج النقاط التالية:

1) العولمة التكنولوجية لوسائل الاتصال،

2) العلاقات الأسرية والتماسك الأسري،

3) التحديات التكنولوجية للأسرة المسلمة، المظاهر والعواقب.

ونتناول بالتفصيل كما يلي:

أولا/ العولمة التكنولوجية لوسائل الاتصال:

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

انتشر استخدام مصطلح العولمة في كتابات سياسية واقتصادية عديدة (بعيدة عن الإنتاج الفكري العلمي الأكاديمي في البداية) في العقد الأخير، وذلك قبل أن يكتسب المصطلح دلالات استراتيجية وثقافية، (**عبد الكريم، عمرو، الموقع/ www.ar.scribd.com**) فهو مفهوم ضبابي، ممتد ولامتناه (**الناشف، سلمى زكي، الموقع/ www.abegs.org/sites**) فهناك من يرى أن العولمة مصطلح حديث مترجم عن الكلمة الإنجليزية (**Global**) وأول من استخدمها **ماكلوهان** في نهاية الستينات ومعناها: عالمي أو دولي، وغالباً ما تذكر مرتبطة بمصطلح القرية (**Global Village**) بمعنى القرية الكونية أو العالمية، ويدور مفهوم العولمة حول الوجود العالمي أو الانتشار الكوني، وغالباً ما استخدم في السياسة والاقتصاد بمعنى النفوذ السياسي العالمي والمؤسسات الاقتصادية الدولية (الأخطبوطية) المتواجدة في أنحاء كثيرة من العالم ولها تأثير قوي ونافذ سواء في الشأن الاقتصادي أو السياسي المحلي (أي في البلدان المتواجدة فيها). ثم تطور في جانب جديد وهو العولمة الإعلامية، عن طريق إنشاء مؤسسات إعلامية دولية ضخمة لها قاعدة أساسية في بلد وتنطلق منه إلى كثير من البلدان، ولها أثر فاعل في الإعلام المحلي لتلك البلدان، ويستخدم مفهوم العولمة لوصف كل العمليات التي بها تكتسب العلاقات الاجتماعية نوعًا من عدم الفصل (سقوط الحدود) وتلاشي المسافة؛ حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد –قرية واحدة صغيرة– ومن ثم فالعلاقات الاجتماعية التي لا تحصى عددًا أصبحت أكثر اتصالاً وأكثر تنظيمًا على أساس تزايد سرعة ومعدل تفاعل البشر وتأثرهم ببعضهم البعض. وفي الواقع يعبر مصطلح العولمة عن تطورين هامين هما: التحديث **Modernity**، والاعتماد المتبادل**Inter-dependence** ، ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية (**عبد الكريم، عمرو، المرجع السابق**)

لقد خلقت العولمة واقعًا جديدًا للهيكل والنسق الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، سواء على مستوى الأسرة أو مستوى شرائح ومؤسسات المجتمع، أو على مستوى العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة، كما أنها أصبحت تهديدًا حقيقيًّا للهوية الثقافية والانتماء الوطني أو المحلي، وعاملاً رئيسًا في هجران الإرث الحضاري القومي المبني على تاريخ الأمم وحضاراتها وأمجادها"(**الدويّش، إبراهيم، الموقع/ www.ahlulbeit.se**) ومؤخرًا، ساهمت ثلاثة عوامل في الاهتمام بمفهوم العولمة في الفكر والنظرية، وفي الخطاب السياسي الدولي:

1– عولمة رأس المال أي تزايد الترابط والاتصال بين الأسواق المختلفة حتى وصلت إلى حالة أقرب إلى السوق العالمي الكبير، خاصة مع نمو البورصات العالمية.

2- التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والانتقال والذي قلل -إلى حد كبير- من أثر المسافة، وانتشار أدوات جديدة للتواصل بين أعداد أكبر من الناس كما في شبكة الإنترنت.

3- عولمة الثقافة وتزايد الصلات غير الحكومية والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات، فيما يسمى الشبكات الدولية حيث برز التعاون استنادًا للمصالح المشتركة بين الجماعات عبر القومية، مما أفرز تحالفات بين القوى الاجتماعية على المستوى الدولي، خاصة في المجالات النافعة مثل: الحفاظ على البيئة، أو في المجالات غير القانونية كتبييض الأموال والمافيا الدولية. **(عبد الكريم، عمرو، المرجع السابق)**

ونظيف أن العولمة تركز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل للمدى الذي يتحرّر فيه من قيود الأخلاق والدين والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة العدمية, وفي النهاية يصبح الإنسان أسيراً لكلما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه به بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالا للتفكير في شيء آخر، وتصيبه بالخوف **(الرقب، صالح حسين، الموقع/ www.fustat.com/books/alawlama)**

الإسلام والعولمة: الإسلام وإن كانت دعوته عالمية الهدف والغاية والوسيلة، ويرتكز الخطاب القرآني على توجيه رسالة عالمية للناس جميعًا، ووصف الخالق – عز وجل- نفسه بأنه "رب العالمين" ، وذكر الرسول ﷺمقترنًا بالناس والبشر جميعًا، فإن حضارة الإسلام قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم، فقبلت الآخر وتفاعلت معه أخذًا وعطاءً، بل إن حضارة الإسلام تعاملت مع الاختلاف بين البشر باعتباره من حقائق الكون، لذلك دعا الخطاب القرآني إلى اعتبار فوارق الجنس والدين واللغة من عوامل التعارف بين البشر. اتساقًا مع نفس المبادئ، يوحد الإسلام بين البشر جميعًا رجالاً ونساءً، في جزئيات محددة: أصل الخلق والنشأة، والكرامة الإنسانية والحقوق الإنسانية العامة، ووحدة الألوهية، وحرية الاختيار وعدم الإكراه، ووحدة القيم والمثل الإنسانية العليا، وتبدو الاختلافات جلية بين عالمية الإسلام ومفهوم "العولمة" المعاصر، فبينما تقوم الأولى على رد العالمية لعالمية الجنس البشري والقيم المطلقة، وتحترم خصوصيته وتفرد الشعوب والثقافات المحلية، ترتكز الثانية: على عملية "نفي" و "استبعاد" لثقافات الأمم والشعوب ومحاولة فرض ثقافة واحدة لدول تمتلك القوة المادية وتهدف عبر العولمة لتحقيق مكاسب السوق لا البشر. **(عبد الكريم، عمرو، مرجع سابق)**

العولمة والثقافة (العولمة الثقافية): والمقصود بها جعل الثقافة واحدة لكل العالم، وهذا يعني مصادر عديدة مختلفة للثقافة وروافدها، تأتي من أنحاء العالم المختلفة، وتصب في بوتقة واحدة، لتنصهر فتشكل كلا واحداً، ينفذ من كل

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

الأبواب، ويصل إلى كل الأنحاء، وفي هذا تحدياً كبيراً، لثقافات قد تكون مغايرة ومختلفة عما سيأتيها، وقد تنساب بسهولة في مجتمعات، وتعارض في مجتمعات أخرى، وعلى أي الأحوال فإن هجمة الثقافة المعولمة تتم بآليات ثلاثة هي:

1. ظهور الثقافة الوطنية والقومية بصورة مهزوزة، وضعيفة، بسبب الانقسامات الداخلية والخلافات والتفكك، وظهور الشروخ الحضارية المختلفة فيها لأسباب مختلفة منها ضعف الإعلام الوطني، وقوة الإعلام الغربي، وضعف الإيمان بالثقافة الوطنية والثقة بها، والانبهار بمكونات الثقافة الغربية، بسبب إظهارها بمظهر إيجابي قد يغاير الواقع، وانبهار صغار السن ممن يرحلون لغايات الدراسة أو التجارة وغيرها، بالحرية التي يمنحها الغرب لهم، ولأسباب أخرى عديدة، مما يظهر الثقافة الغربية وكأنها المنقذ للإنسانية، والمرتقي بها إلى أعلى المستويات، محققة العدالة الاجتماعية.
2. بناء تيار ثقافة العولمة من خلال ذوبان الثقافة الوطنية والقومية تحت تأثير ثقافة العولمة، واجتياحها بحيث تفقد الثقافة الوطنية أبرز خصائصها ومقوماتها، وهنا تكمن الخطورة، وبحيث تصبح ماضياً قد يندثر، وقد يتم تذكره فقط دون ممارسته فعلياً، مما يجعله ينطوي تحت لواء العولمة، وينسحق بها ولا يكون مرشداً لها ورائداً، بحيث تبدأ ثقافة الشعوب بالاندثار، واستبدالها بثقافة العولمة، والسؤال المطروح هنا: لمصلحة من هذا الاستبدال؟
3. ظهور معابر وجسور لنقل معايير القيم الوطنية إلى الثقافة العالمية، بحيث تصبح الثقافات المختلفة روافداً للثقافة العالمية، وبما يتوقع لها أن تصبح أكثر شمولية وتكاملاً، بانتقالها من محيط ضيق هو الوطن الواحد إلى محيط أوسع هو العالم، وبما يضمن احترامها وتقديرها من الشعوب الأخرى دون اندثارها وضياعها. (**الناشف،سلمى زكي، مرجع سابق)**

ويلاحظ أن ثقافة العولمة، أو "العولمة الثقافية"، قد أصبحت قوة لها خصائص الانتخاب والانتشار، فقد دخلت إلى كل مجتمع عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، ولكون أخطر التحديات ما قد تتعرض له المكونات الاساسية للثقافة العربية متمثلة في الاسلام واللغة العربية والوعي التاريخي بالذات والآخر، فمن الثابت ان عولمة الاعلام تعتمد على اللغة الانجليزية، كما ان صورة العرب والمسلمين في الاعلام الغربي المهيمن على الساحة الدولية لا تعبر عن الواقع، بالإضافة إلى أن الاعلام الغربي يتعامل مع العرب بحكم علاقات الاستعمار والتبعية كأقطار متفرقة لا كأمة واحدة .(علي، وائل فاضل، **مرجع سابق)** لذا فإن التركيز على عولمة الثقافة له بعد في غاية الأهمية، ويتجلى ذلك في ما يسمى بالثقافة الاستهلاكية، التي تشمل وسائل التسلية والملذات، وإشباع الذات، والإيقاع السريع، والكسب

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

الأسرع، كما يظهر في الوجبات السريعة، وملابس الجينز، والمسلسلات الأجنبية البعيدة عن ثقافتنا العربية وعاداتنا، والأفلام الإباحية وإثارة الغرائز، والحرية غير المضبوطة، وانتشار المخدرات، والهجرة، والمضاربة، مما يجعل الثقافة التقليدية القيمية تنحدر إلى هذا النوع من الثقافة الدخيلة.

وعند التوجه إلى اكثر فئات المجتمع هشاشة وهم الشباب نجد أنهم يتأثرون بما تبثه هذه الأجهزة بما فيها القنوات الفضائية والإنترنت من أفكار وأحداث، وذلك لاقتراب نمط حياتهم منها، ويمكننا أن نطلق عليهم مفهوم "العرب الغربيين" أو "**Western Arab**"، لظهور ازدواجية القيم الشرقية والغربية على سلوكياتهم، مثل نوعية سياراتهم، وموسيقاهم، والأفلام التي يشاهدونها، وعلاقاتهم بالجنس الآخر، وبوالديهم وأسرهم من حيث استقلاليتهم عنها في الكثير من الأمور، وقد يؤدي هذا بهم إلى الانعزال الاجتماعي الاختياري، وقد يضعف هذا ولاءهم لأوطانهم فيؤدي إلى ازدواج الجنسية، والذي قد يؤدي بدوره إلى الهجرة، ولنا أن نتخيل مخاطر ذلك ثقافياً ودينياً، ونشاطر الدكتورة سلمى زكي الناشف تساؤلها: بوعي متوقع لا بد لنا من أن نتساءل لمصلحة من هذا القبول؟

وكيف لنا أن نحافظ على هويتنا الوطنية وعناصر ثقافتنا دون أن تسير نحو الغروب والأفول؟

ثانيا/ الأسرة والتماسك الأسري:

لا مراء أن الأسرة أصل راسخ من أصول الحياة البشرية وهي ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض من لدن آدم وحواء عليهما السلام وإلى أن يشاء الله، وضرورة لا يستغني عنها شعب ولا جيل، وهي الحصن الطبيعي الذي يتولى حماية البراعم الناشئة ورعايتها، وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها، وفي ظلها نتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة، وبما أن الأسرة هي اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي وهي أيضاً مجتمع صغير يمكن من خلاله فهم طبيعة المجتمع القائمة فيه لأنها كوحدة بناء في المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به ولا يمكن للأسرة ان تمد الفرد بالقيم وان تحقنها في وجدانه، إلا عبر التواصل، والمراقب للأحداث يدرك أن هناك مخططًا لهدم أركان الأسرة المسلمة لعلمهم أنها قاعدة الحياة الاجتماعية، وهي الوضع الطبيعي الفطري الذي ارتضاه الخالق كنظام حياة للبشر منذ بدء الخليقة، فقد شاء الخالق أن تبدأ الحياة، بأسرة واحدة فخلق ابتداءً نفساً واحدة ثم خلق منها زوجها فكانت أسرة من زوج وامرأة)، وهكذا بدأت الحياة في الأرض من سلالة هذين الزوجين ومن هذه الأسرة، وهي محضن لمعاني الإنسانية والقيم والمبادئ، وفيها يتعلم الإنسان كيف يعمل في مجموعة بشرية صغيرة وكيف ينشئ علاقات اجتماعيه ليتبادل من خلالها الحب والحنان، ويتعلم حب الخير والمسؤولية والتحمل والتضحية

والإحسان والإيثار ثم ينقلها معه إذا خرج إلى الأسرة الكبيرة ،المجتمع الأكبر، إلى العالم، إلى كل الناس.(**نصيف، فاطمة عمر** ، (**2006**) ، **ص 46**)

لكن ما يحدث في عالمنا المعاصر يدعو للتساؤل خاصة أن العاقل الواعي يفهم الضجة حول قانون الزواج المدني في لبنان، وقانون جرائم الشرف في الأردن، والزواج العرفي في مصر، وقانون الأحوال الشخصية في المغرب، ثم تقرير "قاصرات للأبد" عن المرأة في السعودية، وكل ذلك باسم حقوق الإنسان وحقوق المرأة والحرية والتنمية، (**الدويّش، إبراهيم، مرجع سابق**) وهي مواضيع خلابة وعناوين براقة ظاهرها فيه الرحمة، لكنها تحمل لمجتمعاتنا الإسلامية الشقاء والتفكك والانهيار، ويكفي أنها مخالفات صريحة لأصول الفطرة والشريعة.

أ– وظائف الأسرة بين الأمس واليوم:

تعددت وظائف الأسرة و تنوعت خاصة في المجتمع الحديث و أن كانت تحليلات علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا تؤكد على أن طبيعة وجود الأسرة كنظام اجتماعي له مجموعة من الوظائف التي تؤديها للأفراد حتى تشبع رغباتهم وحاجاتهم الأساسية و هذا ما جعل البعض يطلق على الأسرة بأنها نظام اجتماعي متعدد الوظائف كما جاء في التحديد في كتابات جورج ميردوك و يمكن أن نميز بين نوعين من الوظائف عند وليم أجبرن، ولإبراز أهم وظائف الأسرة نقسمها كما يلي :

أولا/ وظائف الأسرة التقليدية: أكد أجبرن أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها أغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وهي:

1/ الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه ، وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

2/ وظيفة المنح الكافة: كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية و قيمة كبرى .

3/ وظيفة الحماية: كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحها أيضا الحماية الاقتصادية و النفسية وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن .

4/ الوظيفة التعليمية: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة و إنما يعني الحرفة أو الصنعة، أو الزراعة، التربية البدنية، والشؤون المنزلية.

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

5/ الوظيفة الدينية: كصلاة الشكر (**هذا على سبيل المثال فقط، لكون الأسرة مؤسسة عالمية، وقاسما مشتركا بين كل المجتمعات في العالم**) عند تناول الطعام، وصلوات الأسرة الجماعية وقراءة الكتب المقدسة، والطقوس الدينية.

6/ الوظائف الترفيهية: كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر وليس في مساكن خارجية مثل المدارس، أو المجتمع المحلي، أو وسائل الترفيه المختلفة (**الخولي، سناء، (2011)، ص ص 211 212**).

7/ الوظيفة الروحية الخلقية: وتتمثل في توفير الحب والعطف والمودة والتراحم بين الزوجين وبين الوالدين و الأطفال وبين الإخوة، وكذلك انسحاب الأطفال و تشتتهم .(**الوحيشي، أحمد بري، (1998)، ص 72**)

ثانيا/ وظائف الأسرة المعاصرة: تغيرت وظائف الأسرة المعاصرة إلى حد كبير و مع ذلك فكل فقدان لبعض الوظائف استجابت للتغيرات الجارية بدعم من وحدة الأسرة و تكملاها ويزيد من قدرتها على مواجهة متطلبات النشأة الاجتماعية ، وتنمية شخصية الأطفال وعموما تحدد المراجع العلمية وظائف الأسرة المعاصرة نختصرها في:

* إنجاب الأطفال، المحافظة الجسدية لأفراد الأسرة، منح المكانة الاجتماعية للأطفال البالغين، النشأة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي.

بالإضافة إلى الوظيفة العاطفية و نعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في المنزل ستقل مما يخلق وحدة أولوية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة فقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية، حيث يتم التفاعل في حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين ،(**الخولي، سناء، (2011)، ص ص 214 215**). وهذا ما يطلق عليه ابراهيم الدويش التماسك الأسري داخل الأسرة (**الدويّش، إبراهيم، مرجع سابق**) مما يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها، ويجنب الشباب الانحراف الفكري والأخلاقي، والقلق والاكتئاب، ويساعدهم على زيادة تحصيلهم الدراسي، ويجعل هذه الأسرة تتفاعل مع الأسر الأخرى في المجتمع.

وبمقارنة بسيطة نجد انه تبقى إذن وظيفتان أساسيتان للأسرة الحديثة باعتبار أغلب الوظائف انتقلت من الأسرة إلى طرف آخر(الحماية من الأسرة إلى المجتمع الكبير، الوظيفة الدينية إلى هيئات خاصة، حماية ورعاية الأطفال المحرومين والشيوخ و العجزة إلى دور خاصة ...) وبقيت وظيفة الإنجاب والوظيفة الروحية المتمثلة في توفير الحب و العطف إذ أن الأسرة (من خلال الزواج الشرعي) هي المكان الوحيد المفضل والمعترف به اجتماعيا في كل شعوب العالم لإنجاب الأطفال وتنشئتهم، إذا ما استثنينا بعض الانحرافات الموجودة في عدد من دول العالم الغربي بوجه خاص و بقاء الوظيفة الأساسية المنوطة بالأسرة – حسب " بارسونز " وهي النشأة الاجتماعية .(**الوحيشي، أحمد بري، (1998)**،

ص ص 74 75)، فالبيت أو بيئة الطفل هو الذي يهيئ نمط اتجاهه نحو الناس، والأشياء و الحياة عموما فضلا عن أن الفرد يتوافق بالحياة على غرارهم .(**خليل، محمد بيومي، (2000)، ص 73**) وتتضح أهمية الأسرة إذا ما علمنا إن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي لتكوين صحته النفسية والعقلية .(**خليل، محمد بيومي، (2000)، ص 14**) لنصل بالفرد إلى درجة التوافق الاجتماعي أو قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتثاله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقة طيبة إيجابية مع أفراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني (**شقير، زينب محمود، (2003)، ص ص 5 6**) وينظر إلى التوافق الاجتماعي من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو للجماعة، فالاتجاه الاجتماعي يشير إلى أن الفرد ينقاد للجماعة وإطاعة أوامرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية قصد المحافظة على تماسكها ووحدتها، فهذا الأمر يعتبر أسلوبا إيجابيا للتوافق، في حين الخروج عن طاعة الجماعة ومحاولة الإضرار بها يعتبر مظهرا من مظاهر سوء التوافق. (**القذافي، رمضان محمد، (1987)، ص161**)

ب– مقاصد تكوين الأسرة في الإسلام: تتمثل في الآتي:

1– تنظيم الطاقة الجنسية وتهذيب الميول والغرائز:

الطاقة الجنسية من حيث المبدأ مسألة بيولوجية لا يمكن استمرار الحياة على وجه الأرض بدونها، والإسلام حريص على تحقيق أهداف الحياة العليا، فهو لذلك يحترم كل ما يؤدّي إلى تحقيق هذه الأغراض، ولكن الذي يضع له الإسلام الضوابط والقيود هو طريقة التنفيذ العملي لتلك الأهداف والاعتراف بها من حيث أحقيتها بالوجود، والاعتراف للناس بحق الإحساس والشعور .(**قطب، محمد، ص 249**)

2– التناسل وإنجاب الذرية:

إذا كان لقاء الزوجية "الذكر والأنثى" غاية ومقصدا في حد ذاته، فهو من جانب آخر وسيلة لغاية أخرى ومقصد آخر هو التناسل لقوله تعالى: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ ، (**سورة النساء، الآية (1)**) فقد كانت الذرية والذرية

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

الصالحة على وجه الخصوص مطلب أولي العزم من الرسل وكانت الذرية الصالحة إحدى النعم التي من الله بها على من اصطفى من عباده. **(صالح، سعاد إبراهيم، بدون تاريخ طبع، ص 15)**

-3- حفظ الأنساب:

وهو الأساس في التسلسل الأسري من جد معروف إلى أب معروف إلى أبناء يعرف كل منهم الآخر إلى من ينتمي بالقربى والمصاهرة وكل ذلك يبدأ من اختيار الشريك ولنا في قصة زواج شريح القاضي عندما تزوج امرأة من نساء بني تميم المثل والقدوة

ولنا في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ **(سورة النحل، الآية (72))** وقول : **((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإنَّ صلة الرحم محبّة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر))** .**(صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق، 348/10)**

وهذه المعرفة هي أساس تقرير الحقوق والواجبات من: تربية، وحضانة، ونفقة، وإرث وغير ذلك من الحقوق والواجبات المترتبة على الزواج والتي بدون التحقق والقيام بها تضيع الحقوق، ويعم الفساد، وينتشر الصراع .**(إبراهيم صالح، سعاد، (1984)، ص 22)**

-4- سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي:

من المقاصد التي اتجه إليها الإسلام من حثّه على تكوين الأسرة، سلامة المجتمع الإسلامي من العلل والآفات، وعلى الأخص الانحلال الخلقي، فبناء الأسرة انطلاقاً من قاعدة الزواج يحصن المجتمع ويحميه من الأمراض التي تهدم أركانه وتهوي به إلى درجات الانحطاط وتبني سياجا من العفة حول أفراده، فلا يسلكون سبيل الانحراف الذي يؤدِّي بهم إلى الأمراض الجنسية السارية كالإيدز.

-5- سيادة مكارم الأخلاق:

من أهداف تكوين الأسرة أيضاً غرس الفضائل الأخلاقية والخلال الحميدة في الفرد والمجتمع، فلا تحلل ولا انحراف ولا انزلاق إلى ما حرّم الله تعالى إنما هو الخُلُق الفاضل والقدوة الحسنة بتقديم أبناء صالحين وأمهات صالحات في جميع ساحات الحياة يفاخرون بشرف الانتساب لآبائهم وفي ذلك دعم كيانهم وشرفهم العائلي.

-6- التدريب على تحمُّل المسؤولية:

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

يهدف الإسلام من وراء بناء الأسرة إلى تدريب الفرد على تحمُّل المسئولية، فلقد أراد الإسلام لأبنائه الذين عهد إليهم رسالة عمارة الكون والخلافة أن يكونوا جادين يؤدون عملهم بكل تفانٍ في أي موقع كانوا، والأسرة هي أفضل موطن يكسب الفرد المعاني، فالرجل حين يصبح بزواجه مسئولاً عن زوجه وأولاده، يكد ويتعب في سبيل تأمين العيش الأفضل لهم وكذلك المرأة فإنها تفني حياتها في خدمة زوجها وأولادها، فالأسرة تدرب الرجل والمرأة أعظم تدريب على حمل المسئولية، وهذا ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله: (**كلكم راع ومسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع ومسؤول عن رعيته**) (**صحيح مسلم، كتاب الإمارة، برقم 30**)

7- تجسيد معاني التكافل الاجتماعي وروح التعاون:

انطلاقاً من مبدأ تحمُّل المسئولية الذي أشرنا إليه سابقاً يتولد هدف آخر يُعَدُّ دعامة من دعائم بقاء الأسرة وهو روح التعاون والإحساس المشترك الذي يجب أنْ يلتزم به كل فرد من أفراد الأسرة، وتتجلى هذه المعاني في العواطف والمشاعر بين الزوجين في السراء والضراء كما يظهر في مفهوم النفقة في الإسلام من إلزام الموسر بالنفقة على قريبه الفقير. فالزوجان يشتركان بروح المحبة في تهيئة الجو الصالح والعيش الهادئ لهما ولأفراد الأسرة جميعاً. (**عبد الرحمن عبد الله، فاطمة، (2004)، ص 50**)

وإذا استقامت هذه المقاصد فلا شكَّ إنَّها ستكون الطريق لتآلف الأسرة وتعاونها على بناء المجتمع الكبير، وبذلك ترتقي الشعوب وتعمل معاً لعمارة الكون، وتبادل المنافع والمصالح إذ أنَّ هناك أكثر من سبب لتآلفها.

فلا أحد ينكر أن الأسرة هي المدرسة الأولى لتعليم الخير والصبر وتحمُّل المسؤولية بما تلقيه على عاتق أفرادها من مهام لا يستطيعون التهرب منها، ومن كتب الله له النجاح في تحمُّل التبعات الجسام للأسرة والقيام بمسئولياتها سيكون راعياً في القيام بتبعات المجتمع الذي سيستظل بظله.(**محمود أبو ليلي، فرج (1997)، ص 25**)

8- تربية الأجيال الجديدة:

كانت الأسرة في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه من حيث عقيدته وحضارته ومستوى تقدمه، وكان للإسلام أثر بارز في بناء الأسرة ووضع الضوابط والمعايير التي تنظم قيامها باعتبار الأسرة أحد أهم لبنات المجتمع الإسلامي بل هي أهم هذه اللبنات، فالتربية الصالحة هي قرين الإنجاب، وليس المقصود هو إنجاب الأبناء ثم تركهم للضياع، بل المقصود تزويد الحياة بعناصر الإعمار، وتزويد المجتمعات بعناصر البناء وهذا لا يتحقق إلاَّ من مجموع أسر قوية محكمة التكوين قوية البناء، والأسرة القوية لا تكون إلاَّ بأب وأم وأبناء صالحين، ومن أوجب حقوق الأبناء

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

على الآباء التربية الصالحة (**إبراهيم صالح، سعاد، مرجع سابق، ص 45–46**) والذرية الصالحة من مطالب الأنبياء كقول زكريا عليه السلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ (**سورة آل عمران، الآية (38)**.)

ويقع على الأسرة قسط كبير من واجبات التربية الخُلُقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الحياة، والأسرة هي التي تجعل من الطفل كائناً مدنياً وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في البيت و المجتمع، (**وافي، عبد الواحد (1971)، ص 20**) و التربية ضمان لعملية حفظ التراث واستغلال الذكاء الإنساني لمصلحة الإنسان وإعداده للتكيف مع الجماعة وإكسابه الخبرة المفيدة (**زياب، صالح (2008)، ص 5**) فالمناخ الأسري الصحي يعمل على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط وبشكل متوازن حسب أولوية الحاجات و أهميتها لكل مرحلة إنمائية كما يعمل المناخ الأسري المرضي المتوفر على سوء إشباع الحاجات النفسية للأبناء، أو إحباطها بشكل يدفع الأبناء إلى القلق و التوتر والاندفاع نحو السلوك السلبي المنحرف. (**خليل، محمد بيومي. مرجع سابق، ص 17**)

– إن المشاعر والعواطف التي تنمو في جو الأسرة نعمة ورحمة تقي التعاسة والشقاء، ويجعلها فضلاً من الله كالطيبات من الماء والغذاء فقال تعالى: (وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ) (**سورة النحل: الآية (72)**) وهناك اليوم نظريات و بحوث تدعو إلى المحافظة على الثقافات المحلية و ترى أنّ العديد من البلدان تستورد أنظمة اجتماعية وثقافية لاعتقادها بأنّ ذلك سيساعدها على التنمية إلاّ أنّ هذه النظم المستوردة سرعان ما تخلق تضاربا و تناقضا بين نظام اجتماعي مستورد و نظام اجتماعي داخليا ومحليا، فالبناء الاجتماعي يؤثر في الثقافة و الثقافة تؤثر في النشأة الاجتماعية. (**منير حجاب، محمد (1998)، ص 41**)

التربية كمسؤولية: التربية بما هي وعي وفعل، تغدو حجر زاوية لبناء أدوات الصمود وشروطه من جانب، والنهوض من جانب آخر، هذا يشترط التعامل مع التربية كعملية شاملة تعيد بناء وعي الذات الوطنية، أو القومية، أو الفردية في سياق سياسي ثقافي سلوكي، يحافظ على الخصوصية، وينفتح على الإنسانية بمكوناتها العلمية والثقافية بصورة متفاعلة، تدرك من أين تبدأ والى أين تسير، ولكي تغدو هذه العملية بشكل منظم، يجب أن تتحول إلى سياسة وفعل استراتيجي؛ يشمل ذلك: الأسرة، المدرسة، نظام التعليم، السياسات العامة، وقد قرر الرسولﷺ أن (**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالرجل راع في بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها** ...)

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

وإذا حاولنا رصد العلاقات الاجتماعية في ظل دخول عنصر منافس هو العالم الافتراضي و واقع حياتنا اليومية فإنه تتعين علينا الإحاطة بمظاهر التفاعل بينهما والبحث فيما إذا كانت أحداث ومجريات العالم الافتراضي تؤثر على حياتنا، و فيما إذا كان هذا العالم يمثل بديلا للأشخاص وموطن هروب من عالمهم الواقعي، وبالعودة إلى موضوع انشغال الآباء عن الأبناء مما يدفعهم إلى استخدام الإنترنت بشكل مكثف ففعلا فالابن يفرط في استخدام الإنترنت من أجل تحقيق جملة من الإشباعات وخاصة النفسية.

ثالثا/ التحديات التكنولوجية للأسرة المسلمة (المظاهر والعواقب):التكنولوجيا هي العلم والمعرفة، هي الأفكار الجديدة والنظريات الجديدة، وهي في التحليل الأخير وسيلة وأداة لخدمة الإنسان وسعادته، وليست غاية في حد ذاتها. (**أحمد مذكور، علي، 2004، ص 132**) وتفاعل عناصر **التكنولوجيا** مع بعضها في مختلف العلوم قد أطلق طاقة هامة وهائلة تفوق في أهميتها وقوتها العناصر الداخلة فيها، وقد يكون في ذلك الخير لو استغلت لصالح الإنسان، لكنها إذا لم تحكمها القيم الخلقية الأصيلة فقد تدمر الحياة البشرية ويشقى بها الإنسان، فعجلة التكنولوجيا تدار اليوم بيد أنصار المذاهب المادية المؤمنة بالحتميات والزاعمة أن التكنولوجيا سابقة على المجتمع الذي لا بد أن يلهث وراءها ، وهذا ربما يفسر لنا لماذا قصرت هذه التكنولوجيا ذاتها عن تلبية كثير من المطالب الأساسية لإنسان اليوم في المجتمعات المتقدمة والمتخلفة سواء! كما يفسر لنا أيضا: كيف عجزت التكنولوجيا الحالية عن التصدي لكثير من مشكلات المجتمع الإنساني الذي يفرز المشكلات بمعدل يفوق كل قدراته – بما في ذلك القدرة التكنولوجية – على حلها.

إن الحتمية التكنولوجية لا تأبه بمشكلات الناس والفقراء بقدر ما تأبه بأطماع الأغنياء، فهي التي أنفقت على تكنولوجيا الأسلحة بجميع أنواعها، مالوا أنفقته على تكنولوجيا الزراعة والصناعة لارتفعت بكل فقراء العالم – الذين يرزحون تحت خط الفقر والجهل والمرض — إلى حد الحياة الكريمة، ولكنها بدلا من ذلك أنتجت ألوانا متطورة من الأسلحة وأجبرت الدول المتخلفة على إنفاق معظم ناتجها القومي في شراء هذه الأسلحة والتقاتل بها! فالحتمية التكنولوجية هي التي تنتج الآن مقادير هائلة من البضائع الاستهلاكية وتغري الآخرين بألوان شتى على شرائها واستهلاكها، بل واستبدالها قبل استهلاكها وهكذا أصبحت مجموعة صغيرة من الشركات العملاقة عابرة القارات تمتص معظم ثروات البلاد الفقيرة، وتربط هذه البلاد بحبال تجرها بها وراءها.

محاور التركيز في السياسة العولمية: بعملية تحليلية بسيطة نلاحظ ان الأسرة مستهدفة من خلال:

1- **المرأة:** إن صناعة السينما والفضائيات، والموضة ومستحضرات التجميل، ووسائل الترفيه، نجحت في التأثير على المرأة من خلال تشكيل نموذج معين للمرأة العصرية يتناقض مع الهوية الإسلامية للمرأة، حتى المرأة المسلمة أن تحافظ على هويتها وأصالتها في زمن كثرت فيه الأيادي في الداخل والخارج، سرا أو علانية متآمرة على طمس هذه الهوية، ولتنفيذ الأعداء لمخططاتهم في هدم كيان المجتمع الإسلامي من خلال المرأة لأهمية دورها في بناء كيان الأسرة والمجتمع، فساروا في عدة مسارات في آن واحد، وهي: (**الرقيب، صالح حسين، مرجع سابق)**

أ- التمويل الأمريكي والأوربي للجمعيات والمنظمات الأهلية النسائية العلمانية،

ب- الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان: ومن أخطر هذه الاتفاقيات، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التَّمييز ضد المرأة (**CEDAW**) (**صدرت هذه الاتفاقية من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979م، وأصبحت سارية المفعول منذ 3 سبتمبر عام 1981م، ووصل عدد الدُّول الموقعة عليها إلى 139 دولة أي أكثر من ثلثي أعضاء الأمم المتحدة وتنص على ديباجة تشجب فيها الدول الأطراف جميع أشكال التمييز ضد المرأة وتوافق على أن تنتهج بكل الوسائل المناسبة ودون إبطاء سياسة القضاء على التمييز ضد المرأة، وتحقيقاً لذلك فهي تتعهد بتجسيد مبدأ المساواة بين المرأة والرجل في دساتيرها الوطنية أو تشريعاتها، واتخاذ التدابير التشريعية المناسبة وغيرها من الإجراءات الضرورية لحظر كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والامتناع عن الاضطلاع بأي عمل أو ممارسة تمييزية ضد المرأة، وكفالة تصرف السُّلطات والمؤسسات العامة بما يتفق وهذا الالتزام، إضافة إلى ذلك تتكون الاتفاقية من عدد من البنود تتناول كافة جوانب الحياة العامة والشخصية للنِّساء/ عن الدكتور صالح حسين الرقيب.**)، وهي بمثابة قانون دولي لحماية حقوق المرأة، حيث أنه بموجب هذه الاتفاقية تصبح الدُّول الأطراف الموقعة عليها ملتزمة باتخاذ كافة التدابير للقضاء على التمييز بين الرجال والنِّساء سواءً على مستوى الحياة العامة فيما يتعلق بممارسة جميع الحقوق المدنية والسِّياسية والاقتصادية والاجتماعية والثَّقافية، وفي التَّمتع بهذه الحقوق، أو على مستوى الحياة الخاصة، وعلى وجه الخصوص في الإطار الأسري.

جـ- المؤتمرات العالمية (**وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة عام 2000م للمساواة والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين) الذي انعقد في (نيويورك)، وقد تضمنت وثيقة هذا المؤتمر التحضيرية ما يلي:**

* الدعوة إلى الحرية الجنسية والإباحية للمراهقين والمراهقات والتبكير بها مع تأخير سن الزواج. وأوجدوا مسمًى جديداً للداعرات وهو: (عاملات الجنس) ، وتشجيع جميع أنواع العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة الشرعية (رجلاً وامرأة)، وتهميش دور الزواج في بناء الأسرة.
* إباحة الإجهاض.
* تكريس المفهوم الغربي للأسرة، وأنها تتكون من شخصين يمكن أن يكونا من نوع واحد (رجل + رجل ، أو امرأة + امرأة).
* تشجيع المرأة على رفض الأعمال المنزلية، بحجة أنها أعمال ليست ذات أجر.
* المطالبة بإنشاء محاكم أسرية من أجل محاكمة الزوج بتهمة اغتصاب زوجته.
* إباحة الشذوذ الجنسي (اللواط والسحاق)، بل الدعوة إلى مراجعة ونقض القوانين التي تعتبر الشذوذ الجنسي جريمة.
* فرض مفهوم المساواة الشكلي المطلق، والتماثل التام بين الرجل والمرأة في كل شيء بما في ذلك الواجبات: كالعمل وحضانة الأطفال، والأعمال المنزلية، وفي الحقوق: كالميراث.
* المطالبة بإلغاء التحفظات التي أبدتها بعض الدول الإسلامية على وثيقة مؤتمر بكين **1995م** / متوفر على موقع الأمم المتحدة على الرابط الآتي: **www.un.org**)

2/ الشباب:أدت وسائط الاتصال والمعلومات الحديثة المختلفة إلى تعزيز عزلة الفرد نسبيا عن محيطه المباشر والضيق لتفتح له أبواب تواصل لا حدود لها مع كل أرجاء العالم البعيد عنه كما أنها فصلت الحيز المادي للإنسان عن الحيز الخاص بالمشاعر مما ساعد إلى حد ما على نمو ملكة التلقي السهل والسطحي لدى أبناء الجيل الجديد على حساب ملكة النقد والتفكير الخلاق بسبب التدفق (الدفق) الهائل من الصور والمعلومات، (**كريم، نايف، (2006)، ص ص (157، 159)**) وهذه المرحلة هي التي يعيشها شبابنا اليوم في ظل هذه الوسائط المتعددة من حيث التقنية والرسائل التي أبهرت الشباب وجعلته يلهث وراء كل صغيرة وكبيرة جاءت بها هذه التكنولوجيا في جميع ميادين حياته اليومية انطلاقا من مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وعلاقاته وعاداته وكذا أفكاره، مما ينعكس على سلوكياته .

إن قوة التماسك الضرورية للمجتمع الإسلامي موجودة بكل وضوح في الإسلام ولكن أي إسلام؟ الإسلام المتحرك في عقولنا، وسلوكنا، والمنبعث في صورة إسلام اجتماعي، وقوة التماسك هذه جديرة بان تؤلف لنا حضارتنا المنشودة، وفي يدها تجربة عمرها ألف عام، حضارة ولدت على أرض قاحلة، وسط البدو (رجال الفطرة والصحراء) (**بن نبي، مالك شروط النهضة، (1979)، ص 90**)، لكن ما يحصل في مجتمعاتنا اليوم من بروز للعديد من القيم الدخيلة علينا نتيجة تأثر شبابنا بالحضارة الغربية جعلنا نتخوف من مستقبل شبابنا وثقافته التي أصبحت مهددة في ظل هذا

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

الانفتاح الكبير على ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة من تقنيات جديدة ورسائل مختلفة لا تراعي عادات وتقاليد وقيم المجتمعات الإسلامية والعربية، وأيضا وجود إعلام عربي غير قادر على مواجهة هذه الرسائل التي تحمل في طياتها العديد من القيم الغربية التي تدعو إلى الترفيه والتسلية غير الهادفة وأيضا التشجيع على الجنس والدعارة والعنف والجريمة والانحلال الخلقي والاختلاط والتشبه بالغرب في مأكلهم ومشربهم وحتى طريقة ملبسهم وتسريحات الشعر وطريقة الحديث والحوار والعلاقات الغرامية التي أصبحت عادة يجب أن تكون بين شبابنا في عصرنا الحديث (عصر الحداثة) بدواعي التطور والتحضر والتفاهم، ولهذا نجد أن أغلبية الشباب بمجرد أن تمنح لهم الحرية أو الفرصة في الاطلاع على هذه الأمور التي تعد من الطابوهات من خلال الانترنت أو القنوات الفضائية الأجنبية أو العربية أو من خلال ألعاب الفيديو أو من خلال الهواتف المحمولة من أجل إشباع رغباته وحاجاته في هذا المجال، الذي كان يصنف بالنسبة له من الممنوعات داخل الأسرة أو حتى من الأشياء المحرم عرفيا الحديث فيها مع الأولياء، وفي ظل غياب دور الأولياء في تلقين أبنائهم لهذه الأمور التي جاء بها الدين الإسلامي والتي حث على الحديث فيها ومناقشتها والحوار فيها مع الأبناء حتى لا تشكل لهم نقطة مبهمة تدفعهم للبحث عن معلومات عنها في قنوات أخرى تزيف الحقيقة وتحطم العادات والتقاليد والقيم السائدة داخل الأسرة والمجتمع على سواء، فالقنوات الفضائية وشبكة الانترنت وغيرها من التكنولوجيا الحديثة الوافدة إلينا مما أثر في منظومتنا القيمية تأثيرا كبيرا فقد تغيرت القيم الاعتقادية (الدينية) بإحلال عبادة الكمبيوتر أو الآلة الإلكترونية كما أسماها روجيه غارودي عبادة الكمبيوتر بدل (عبادة الله)، وأثرت على القيم التربوية بتغيير وتبديل مناهج التربية القديمة المحافظة إلى مذاهب ومناهج متحررة جدا تناسب عصر العولمة، وجعلت من الذاتية بديلا عن كل قيم الضمير، وصيغت القيم الاجتماعية بتغليب مبدأ التحرر والحرية والانفتاح غير المدروس (**الدهوي، حيدر حميد، (2002)، ص 35**) والبث الفضائي المباشر وشبكة المعلومات الدولية قد عملا على زعزعة القيم النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين، وخصوصا لدى شباب مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وفتح هذه المجتمعات وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين وإعادة صياغة قيم وعادات وسلوكيات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية وتذهب بعض البحوث إلى أن هذه القيم الحضارية الجديدة هي قيم أمريكية كما نشاهدها ونتصفحها من خلال الإنترنت في شكل أفلام ومسلسلات وأشرطة. كما لا يخفى أنه أصبح لهذه المنتجات دور كبير في تكوين ظهور الذهنية عند الأفراد عن الدول والمواقف والأحداث، بل يمكن أن نقول أن هذه التكنولوجيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال لها تأثير في طريقة إدراك الناس للأمور والطريقة التي يفكرون بها وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه،

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

3/ هل نحن محصنون ثقافيا أمام هذا السيل الجارف من المعلومات؟ تساؤل يطرحه الجميع والإجابة عنه:

يرى محمد علي الحوات انه يمكن القول أن الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية لإنسان اليوم، وهذا ما يتضح اذا لاحظنا أن محتوى انترنت تناول كل مناحي الحياة فهناك المحتوى الاكاديمي (الجامعي) الذي تتولى تقديمه والاشراف عليه هيئات ومراكز جامعية وبحثية، وهناك المحتوى الإعلامي الذي يشمل وسائل الإعلام المختلفة؛ مطبوعة، مرئية ومسموعة، من خلال نسخها الإلكترونية إضافة إلى المحتوى المتعلق بالحضارة والفلسفة والأديان. (**محمد على الحوات، (2002)، ص 78**)

ويرى الفيلسوف مالك بن نبي (**بن نبي، مالك، (1969)، ص 45**). أن كل فراغ أيديولوجي لا تشغله أفكارنا، ينتظر أفكارا منافية معادية لنا، فهذه هي القاعدة العامة والمتخصصون في الصراع الفكري يعرفونها كما يعرفون ابناءهم، ولكن يجب أن نضيف إلى ذلك أن أولئك ليسوا مجرد مثقفين، يبحثون عن الحقيقة لأنها حقيقة ولكنهم يبحثون عن جانب التطبيق منها في مجال المصلحة السياسية، ولعلهم إذا لا ينتظرون وقوع الفراغ الايديولوجي لاحتلاله بل يصنعونه هم، وربما يشغلونه مؤقتا بأفكار سواهم حتى تنتهي، في مرحلة أولى عملية فصلنا عن أفكارنا بتلك الافكار الفاصلة الوسيطية ، هذا بدوره يحيلنا الى الحديث عن الحصانةالثقافية الإسلامية والقومية والوطنية:

أ–الإنترنت والحصانة الثقافية الإسلامية والقومية والوطنية:

تمثل الإنترنت نموذجا للطفرات التقنية في مجال المعلوماتية، فبعد أن كان الوصول إليها نخبويا تماما، ها هي بصدد أن تعمم على جميع مدارس الدول المتقدمة والعديد من الدول النامية (**حجازي، مصطفى، (1999) ، ص 22**) ، ولا شك أن فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية والذي يصل للصغار عبر التليفزيون لن يدعم من عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل سيمثل عوامل تهديد وخطر، ولعل العالم العربي والإسلامي مستهدف ماديا وثقافيا، وهذا يتطلب درجة عالية من الصحة النفسية بجانبيها الشعوري والجسدي، وذلك لتتحمل الأزمات بالصمود ومواجهة التحديات.

والتاريخ يشهد أن العرب أقبلوا قديما على مجتمعات ذات تراث حضاري واسع مثل الفرس والرومان والهنود واليونان وعمدوا من خلال الترجمة والتحليل إلى تجديد الفكر العالمي بصياغة جديدة طبعوها بالطابع العربي الإسلامي، وتشكّلت لديهم أسس معرفيّة قامت على معارف وعلوم شعوب أخرى سيكون لها دور كبير في نشأة العلوم العربيّة في مجالات الطب والرياضيّات والفلك والجغرافيا والفلسفة وعديد العلوم التي أصبحت علامة فارقة في تاريخ الحضارة العربيّة الإسلامية والحضارة الإنسانيّة على وجه العموم (**عساف، فاتح (2012)، ص 10**) ، ولقد كانت الثقافة دائما

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

المرجع الأساسي لفهم سلوكيات الشعوب حاضرا ومستقبلا، لكنها اليوم أصبحت قضية استراتيجية على الصعيد العالمي، مثلها مثل الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والأمنية، وذلك بسبب ظهور الثقافة الإلكترونية التي يحملها طوفان الإعلام الوافد، فقد تحول الحديث الآن من الغزو الثقافي إلى طوفان الثقافة الكونية، التي تستهدف الناشئة والشباب في المقام الأول؛ نظرا لمرونة بناهم الشخصية، ودرجة قابليتهم العالية للتغير، ومواجهة الغزو والتشويه أو النفي الثقافي تستدعي عملية مقابلة واعية وشاملة تقوم على احترام الذات الثقافية والخصوصية، بما هي نتائج التجربة التاريخية بمركباتها الحضارية والتراثية واللغوية إنها بمثابة جوهر الهوية القومية التي تجد ذاتها في إطار التفاعل الإنساني الشامل والاعتراف بالآخر واحترام خصوصيته. (**إبراهيم، نصّار، على الموقع/ www.qattanfoundation.org**) ولعل رهان التربية، بما هي وعي وفعل، تغدو حجر زاوية لبناء أدوات الصمود وشروطه من جانب، والنهوض من جانب آخر، هذا يشترط التعامل مع التربية كعملية شاملة تعيد بناء وعي الذات الوطنية، أو القومية، أو الفردية في سياق سياسي ثقافي سلوكي يحافظ على الخصوصية، وينفتح على الإنسانية بمكوناتها العلمية والثقافية بصورة متفاعلة، تدرك من أين تبدأ والى أين تسير، ولكي تغدو هذه العملية بشكل منظم، يجب أن تتحول إلى سياسة وفعل استراتيجي؛ يشمل ذلك: الأسرة، المدرسة، نظام التعليم، السياسات العامة.

إن أخطر ما نواجهه كشعب وأمة في ظل العولمة المتوحشة هو الإندغام الكامل في ثقافة تلك العولمة، أو الانعزال المطلق عن العالم، ويصبح الجميع بالنسبة لنا مجرد أعداء، بما في ذلك الثقافات والأمم والشعوب والأديان المختلفة.

وحول مستقبل الإسلام هناك من يرى أنّ المجتمع الإسلامي هو طريق الخلاص الوحيد للبشريّة المهدّدة بالدمار والبوار، إنّه الاستجابة الوحيدة لنداء الفطرة في ساعة العسرة، والفطرة في ساعة الخطر تتنبّه وتعمل، مهما تكن في خمار أو دوار.

أما روجيه غارودي (**جارودي، روجيه، الإسلام، 1995، ص 148**). فيرى أن الحل الممكن بعد إفلاس الحضارة الغربيّة والمتمثّلة بالولايات المتّحدة والاتحاد السوفياتي، يمكن أن يكون الإسلام هو الحل لامتلاكه قدرات وإمكانات للتوسّع تفوق ما امتلكه في عصره الذّهبي، وإذا ما حصل ذلك عندها ستسود العالم شريعة حقيقيّة، قانون إسلامي لا يقوم على كبت النّاس، بل على العكس، وقبل كل شيء، على تحقيق العدالة الاجتماعية التي تضع بتصرّف كل إنسان جميع الوسائل التقنيّة والسياسيّة، والرّوحيّة التي تسمح له بتنمية كل ما أعطاه الله من قدرات ليمارسها في الطّريق المستقيم التي حدّدها له الله ليحقّق مملكته على الأرض.

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

في حين يجعلمالك بن نبي الفرد المسلم بين مخافتين: أولاها أن هذا الفرد لا يملك شيئا أمام قوة وبطش حضارة التكنولوجيا من جهة، ومن جهة أخرى أنه لا يملك شيئا من أدوات الحضارة فكيف به يستطيع أن يروي أرضا جدباء في قمة الجبل. وفي هذا الشأن يراهن بن نبي على الجانب الأخلاقي، لإيمانه بأن الحضارة لا تقوم إلا عليه. فليس الهدف تعليم الناس أن يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة وإنما الهدف تعليمهم فن الحياة مع زملائهم أي أن نعلمهم كيف يتحضرون، فحينما نحلل منتجات حضارة، نجدها تتكون من عناصر ثلاثة:

فالعنصر الأول **الإنسان،** أما العنصر الثاني فهو **التراب،** إذ من التراب كل شيء على الأرض وفي باطنها.

وأما العنصر الثالث فهو **الزمن،** والجواب على ذلك هو نقص تجاربه في هذا المضمار، في مضمار علم التراب والنبات، فالزمن قبل ذلك التاريخ لم يكف للابتكار، إذن يجب أن تتجمع عناصر ثلاثة حتى يكون الابتكار: الإنسان، التراب والوقت. (**شريط، الأخضر،2012**)

دون إهمال عنصر الاخلاق من الناحية الاجتماعية وربطه بتحديد قوة التماسك اللازمة للأفراد في مجتمع يريد تكوين وحدة تاريخية، هذه القوة مرتبطة في اصلها بغريزة الحياة في الجماعة عند الفرد، والتي تتيح له تكوين القبيلة والعشيرة والمدينة والأمة، الروح الخلقية منحة من السماء الى الأرض تأتيها مع نزول الاديان، عندما تولد الحضارات ومهمتها في المجتمع ربط الافراد بعضهم ببعض. (**بن نبي، مالك، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 88**).

وشبابنا لينظرون إلى المدينة الغربية في يومنا الحالي(زمن كتابة الكتاب أي بدايات القرن العشرين) ويضربون صفحا عن أمسها الغابر، حيث نبتت أول بذورها وتلونت في تطورها ونموها ألوانا مختلفة، وما فتئت تتلون عبر السنين حتى استوت على لونها الحاضر فحسبناها نباتا جديدا.

وهذا ما يحتم النظر مليا في الثوابت الحضارية العربية والإسلامية وتفعيلها للقيام بدورها الناشط في العولمة والتنمية البشرية المستدامة من ناحية، وتكييف الأبعاد الاحتمالية المتحولة من العولمة كي تثري من هذه الثوابت الفاعلة، مما يشكل إسهامنا العلمي الأصيل، وعن الادوار المستقبلية وعن الهوية والانتماء تتمثل شروط القيام بالأدوار المستقبلية في بناء القدرة والتمكين، أما شروط الهوية والانتماء فتتمثل في بناء الحصانة الثقافية الوطنية. (**حجازي، مصطفى، مرجع سابق، ص 34**)

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

خـــاتمة:

الأسرة هي الصورة الطبيعية للحياة المستقرة التي تلبي رغبات الإنسان، وتفي بحاجاته، والقلب النابض للمجتمع إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، وهي وحدة البناء في جسم أمتنا ومجمع فكرها وقيمها، وعنوان هويتها ونموذجها الحضاري، وهي اللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع، والكيان الصحي الذي ينشأ فيه الفرد ويتربى في ظله، ونختتم بمقولتين لصناع القرار:

أولا: مقولة **الملك عبد الله الثاني بن الحسين: (الناشف، سلمى زكي، مرجع سابق)**

"إن طموحاتنا وأهدافنا التي نسعى لتحقيقها كبيرة وتحتاج إلى تضافر جهد كل واحد منا، وجميعنا مدعوون لدعم ورعاية الشباب واكتشاف طاقاتهم وإمكاناتهم لأنهم الأولى بالرعاية والدعم، وثمة مسؤولية أيضاً تقع على كاهلهم لإظهار قدرتهم على المنافسة والتميز ومعرفة إبداعاتهم التي سترسم ملامح المستقبل للوطن ولأجياله القادمة".

وثانيا: مقولة **الأمير الحسن بن طلال:**" العالم المعولم يحتاج إلى أخلاقيات عالمية، أي إلى مصفوفة من القيم ونظام للسلوكيات الأخلاقية الروحية، إلى نموذج جديد للعلاقات العالمية يرتكز على عقد اجتماعي عالمي يعظّم الجوامع ويحترم الفروق، إلى جوامع عالمية تستند إلى رأس المال الاجتماعي والأمن الإنساني، إلى شراكة إنسانية وجدانية عميقة، فجميع الشعوب وجميع الثقافات لديها ما تساهم به في هذه الأخلاقيات العالمية التي تحترم حقوق الإنسان وكرامته وأمنه، وترتكز على توجّه احتوائي، يضم حتى أكثر فئات البشر هشاشة وينصت إلى حتى أكثر الأصوات خفوتاً، ويستند إلى الاحترام المتبادل والتسامح والعدالة".

ويقول مالك بن أنس: **لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**، ولعل حافظ ابراهيم وصف الأمر توصيفا دقيقا بقوله:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

الاقتراحات:

وارتأينا أن نتقدم بمجموعة اقتراحات زيادة على ما تقدم بها باحثون آخرون في دراساتهم وذلك على مرحلتين كما يلي:

أ/ تحصين الناشئة:

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

لم يصبح العالم كوكبيا إلا بفضل التقدم الهائل الذي أحرزته تقنيات المعلومات والإعلام والاتصال، مما سمح بتبادل إلكتروني خلق ما أطلق عليه الفضاء السيبرنطيقي أو الفضاء الموجه إلكترونيا فالوجه الآخر للعولمة هو انعدام التكافؤ في الفرص سواء في المعلومات والتقنيات أم في الحضور الإعلامي، وتتردد تعابير مثل تذويب الثقافات المحلية والوطنية وتهديد الهوية والغزو الثقافي الاستعماري الجديد، وتجيير العالم لمراكز الهيمنة، وسلخ الإنسان عن مواطنته وانتمائه لأتباعه بمرجعية لا تحمل له إلا الضياع.

وحتيتم تحصين الناشئة من الأفكار الوافدة والمفاهيم المغلوطة وتثقيفهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم بالوسائل الآتية:

1- تعليم القيم وتجلية الحقائق عن طريق تطوير المناهج وتأهيل المعلمين.

2- التوجيه التربوي العلمي من الوالدين في الأسرة أو من يحل محلهما باستخدام وسائل التربية الحديثة لتكوين عقيدة وقناعات ومفاهيم راسخة ثابتة تحقق قدراً من الأمن النفسي والسلام العقلي والروحي، وذلك باستخدام مهارات متعددة وفنون شتى، منها: (**نصيف، فاطمة عمر، مرجع سابق، ص 112**)

أ – فن الحوار (**يسوق لنا فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد جملة من النقاط الأساسية لضبط الحوار:**

1–التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإقحام: لأن من أهم ما يتوجه إليه المحاور في حوار، التزام الحُسنى في القول والمجادلة، وعلى أن الإنسان قد يحتاج إلى التغيير من نبرات صوته حسب استدعاء المقام ونوع الأسلوب، لينسجم الصوت مع المقام والأسلوب، استفهامياً كان، أو تقريرياً أو إنكارياً أو تعجبياً، أو غير ذلك. مما يدفع الملل والسآمة، ويُعين على إيصال الفكرة، ويجدد التنبيه لدى المشاركين والمتابعين.

2–**الالتزام بوقت محدد في الكلام:** فينبغي أن يستقر في ذهن المحاور ألا يستأثر بالكلام، ويستطيل في الحديث، ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع ولعل أغلب أسباب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال يرجع إلى:

إعجاب المرء بنفسه، أو حبّ الشهرة والثناء، ظنّ المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس، وله صلة بقلة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظرفهم.

3- **حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة:** إذ يطلب الالتزام بوقت محدد في الكلام، وتجنب الاطالة قدر الإمكان، فيطلب حُسن الاستماع، واللباقة في الإصغاء، وعدم قطع حديث المحاور، وقد قال الحسن بن علي لابنه، رضي الله عنهم أجمعين: (يا بنيّ إذا جالست العلماء؛ فكن على أن تسمع أحرص

منك على أن تقول، وتعلَّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً – وإن طال – حتى يُمسك) .

4- **تقدير الخصم واحترامه:** فينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة.

5 – الإخلاص: وهذه الخصلة من الأدب متمِّمة لما ذكر من أصل التجرد في طلب الحق، فعلى المحاور ان يوطِّن نفسه، ويُروِّضها على الإخلاص لله في كل ما يأتي وما يذر في ميدان الحوار وحلبته/ منقول عن: الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، عن الموقع/ **www.thiqaruni.org/general)** مع الأبناء. ب – فن التعامل معهم. جـ – فن الإقناع واستبدال المهارات.

د – مراعاة مراحل النمو المختلفة. هـ – الاطلاع على المستجدات في الساحة العالمية وكيفية التعامل معها.

و – اعتماد أسلوب النقاش العلمي القائم على أسس علمية موضوعية والبعد عن التهويل والمبالغة في وصف المخاطر.

ز – ترشيد استخدام وسائل الإعلام من فضائيات وغيرها وكذلك أجهزة الاتصال.

ح – تكليفهم بمهام ومسؤوليات في الدعوة أو في عمل بحوث قيمة في القضايا المطروحة في الساحة، لإشراكهم في حل القضايا المعاصرة لاستثمار أوقات فراغهم فيما ينفع.

ب/ تدعيم دور الأسرة التربوي بشكل إيجابي من خلال:

– تدعيم دور الأسرة في مساعدة الأبناء على الاستخدام السليم للإنترنت كالآتي:

– التربية السليمة على المبادئ والأخلاق الفاضلة وحثهم على التمسك بالتعاليم الإسلامية وتبصيرهم بسلبيات الإنترنت و بيان خطورة بعض المواقع وتوضيح حكم الشريعة الإسلامية فيها،

– مساعدتهم على تنظيم أوقاتهم بالتوفيق بين الإنترنت واهتماماتهم الأخرى خاصة الدراسة والرياضة والأدوار الاجتماعية،

– حث الأبناء على تصفح المواقع المفيدة كالمواقع الدينية و المواقع التي تنمى قدراتهم ومواهبهم وتنميتها وتطويرها بشكل صحيح،

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

– المتابعة والاهتمام من قبل الأسرة والتشجيع على الاستخدام الايجابي بتنمية الوعي وخاصة بتبني إقامة علاقات صداقة مع الأبناء ومشاركتهم استخدام الإنترنت (المراقبة الذكية)

– توفير الإنترنت بالمنزل حتى تستطيع الأسرة مراقبة أبنائها (تكون دون علم الابن أفضل) بشكل فعال،

– عدم وضع أجهزة الحاسوب الموصولة بالإنترنت في غرف النوم الخاصة بالأبناء ووضعها في مكان عام في المنزل،

– التوجيه والإرشاد المستمر للأبناء بصورة مباشرة أو غير مباشرة (التلميح فعال خاصة مع المرحلة العمرية للابن أو البنت)،

– تثبيت برامج المراقبة والجدران النارية كبرنامج فلتر الأمان،

– الرجوع إلى القيم و الأخلاق الحميدة المترسخة في مجتمعاتنا لعدة قرون، باعتبارها الحصن المنيع الذي يضمن التعامل السليم،

–إعادة الحرارة للعلاقة الزوجية الأسرية بإعادة خطوط الاتصال القلبية والوجدانية بين العائلة، وعدم الانسياق في هاوية الأنانية على حساب وقت الأسرة وأحسن الطرق لذلك فتح مجالات الحوار ومنح الفرصة لكل فرد للحديث،

– الاستفادة من التكنولوجيا العصرية بالحصول على الأخبار والمعلومات المفيدة وعدم استغلالها في المحرمات والمسؤول الأول عن هذا هما الوالدان بحكم سلطتهما داخل الأسرة ومسؤوليتهما عن غرس القيم السليمة والأخلاق الطيبة و**فاقد الشيء لا يعطيه،**

– هذه الوسائل التكنولوجية لها جانبان، جانب خير وجانب شرير لهذا تلزم الاستفادة من الأول وتجنب الثاني، ويلزم عدم الاستماع إلى كلام الصحبة الفاسدة التي تروج للمواقع الإباحية والأفلام المخلة فالصاحب إما للفضيلة وإما للرذيلة، وهنا تتدخل الأسرة في عملية انتقاء الأصدقاء من خلال تزويد الابن بمواصفات الصديق المناسب فالرسول ﷺ يقول:" **المرء على دين خليله**" والمثل يقول: **الصاحب ساحب.**

– يجب تنظيم الوقت ما بين الأسرة والدراسة واستخدام الإنترنت والاهتمامات الأخرى وعدم الإفراط في استخدام الإنترنت ومشاهدة الأفلام، أو الجلوس أمام شبكة الإنترنت بالساعات ليلا.

ج/ على مستوى التواصل الأسري: إذ يجب على الآباء مراقبة أبنائهم خاصة:

– تعزيز الحوار الودّي بين الآباء و الأبناء وذلك حتى يتشبع الابن بالعواطف في منزله ولا يلجأ إلى مكان آخر،

–رفع مستوى الوعي والإدراك لدى الشباب تجاه ما يمكن أن يصلهم من محتوى غير لائق ويحبذ لغة الحوار (لأن الابن ينظر إلى تلك المحتويات على أنها الحقيقة وما عند والديه قيم قديمة ومنتهية الصلاحية)،

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

–وضع أي جهاز كمبيوتر في منتصف البيت وعدم وضعه في مكان منعزل ووجه الشاشة للباب حتى تتم مراقبته بسهوله ومنع الابن من الذهاب إلى مقاهي الإنترنت لأن ذهابه يعني بنسبة كبيرة البحث عن العزلة والحرية ما يفتح مجال الاستخدامات السلبية،

–التعرف على أصدقاء الأبناء الذين يتخاطبون معهم عن طريق الشبكة فلا يختلف عن صديق الواقع من حيث الأثر بل هو أخطر كونه مجهول الأغراض مما يطرح دائما تساؤلات عن غاياته؟

– احترام وجهات نظر الشباب بما يتوافق مع مبادئ الدين والأخلاق وتقبل أفكار الابن من أجل خلق نوع من التوافق يسمح بتمرير الأفكار الأصيلة،

–دخول الآباء على مواقع الإنترنت قبل أبنائهم وتصفح محتوياتها لتجنب الشباب المواقع غير المرغوب فيها خاصة إذا تم ذلك في غياب الابن كي لا يشعر بانعدام الحرية أو بالتخوين، مما يساهم في عزلته ويجعله فريسة للاغتراب والانحرافات،

– تدعيم الثقة المتبادلة بين أفراد العائلة، والتأكد من تفهّم الشباب للهدف من وراء حمايتهم من تلك الرسائل والمناقشة بكل شفافية ووضوح معهم بالرغم من صعوبة ذلك للافتقار إلى ثقافة الحوار لدى نسبة كبيرة من الأسر بسبب الذهنيات،

– الرقابة على ما يشاهده الأبناء: على غرار الفضائيات فالإنترنت تعد الآن معولاً لهدم القيم الإسلامية وسبباً لتفكك المجتمع مستخدمة الانحلال الأخلاقي تارة والشبهات تارة أخرى وللأسف الشديد فإن هذه الفضائيات تركز سمومها على فئتين في المجتمع هما المرأة والشباب فهي تؤدي إلى انحراف الشباب الأخلاقي، من خلال عرض الأفلام الهابطة والمناظر الخليعة حتى يتلهى الشباب عن أهدافه السامية. وأما المرأة فهي تعاني من الشبهات التي ما برحت هذه القنوات ترددها عن هضم حقوقها وانتقاص كرامتها ومطالبتها بأن تتمرد على قيم دينها ومجتمعاتها، والواجب على هذه الفضائيات أن تراعي ثوابت الأمة ولا تكون يدا للشر. (**نصيف، فاطمة عمر، مرجع سابق، ص113**)

د/ المرأة:

إن نظرة متفحصة في التاريخ تمنحنا صورة عن المرأة المسلمة الحقيقية فأول من أسلم وآمن بالرسالة بإجماع المسلمين امرأة وهي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وكانت خير نصير للإسلام، وبها وبأمثالها نصر الله الدين، وقد كسبت شرف السبق، وأول شهيدة في الإسلام امرأة وهي سمية بنت خباط التي كانت سابع سبعة مسلمين، وآثرت الشهادة على الكفر، والخنساء التي صنعت الأبطال، وأعطت الدروس والعبر للأجيال، والقائلة عند استشهاد أبنائها: (الحمد

عنوان المقال: الانترنت؛ استخداماتها وآثارها على الأسرة المسلمة	المؤلف: جمال الدين عباد	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 35 – 63

لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من الله أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة)، ولنا في واقعة اليرموك العبر من نساء يقاتلن كالرجال كسعيدة بنت عاصم وعقيرة بنت غفار وهند بنت عتبة وغيرهن كثيرات، ممن صنعن نماذج للمرأة المسلمة (**القسم العلمي بدار ابن خزيمة، أختاه أين أنت من التاريخ، متوفر على الموقع/ www.ktibat.com**) ،وهذا ما جعل الأعداء يتربصون بها لأنها نقطة قوة المجتمع وضعفه في الوقت نفسه، فمشكلة المرأة ينبغي أن تصفى من النزعات الجنسية الغريزية، ولحلها لابد أن يكون الاعتبار الأول مصلحة المجتمع، فهي شق الفرد، كما أن الرجل شقه الآخر، والرسول ﷺ يقول " **النساء شقائق الرجال**"، فالأولوية ليست فقط لمصلحة المرأة وحدها، بل حاجة المجتمع وتقدمه الحضاري، وهذا يعني إذابة المرأة في المجتمع، لكونها عضوا فيه وتدهور المجتمع يعني تدهورها، (**بن نبي، مالك، شروط النهضة، مرجع سابق، ص ص 115– 116**)

وحل مشكلة المرأة ليس بمجرد التقليد الظاهري لأفعال المرأة الغربية، فمشكلة النسل عند الغرب تدعوا للرثاء، إذ فقدت تنظيمها الاجتماعي وقد امحت معاني التقديس للعلاقات الجنسية وأصبح مجرد تسلية للنفوس المتعطلة، ففقدت وظيفتها من حيث هي وسيلة لحفظ الأسرة، وبقاء المجتمع ، كما يقترح الباحث ابراهيم الدويش (**الدويّش، إبراهيم، مرجع سابق**) إنشاء مراكز دراسات وبحوث خاصة في قضايا الأسرة، لترصد بشكل علمي ومهني المشاكل والظواهر الأسرية، وتتابع المتغيرات للنسق الاجتماعي، وتقدم الحلول العملية والعلاج الناجع، وتمد بها النخب من شرعيين وإعلاميين ومثقفين واقتصاديين وصناع قرار، وتتواصل معهم لبث الوعي الصحيح لهذه المشاكل بعيداً عن مجرد الانفعال والتخمينات، إلى تصورات واقعية موثقة، ومن ثم تفعيلهم جميعاً للمشاركة في العلاج لها.

– ولابد من الاهتمام باللغة العربية والتركيز عليها وحمايتها فهي من أساسيات الثقافة، وجوهرها، فلا بد من إظهارها بقوة، وذلك عن طريق تطوير اساليب تدريسها، واستخدامها دوماً، وتحاشي استخدام المفردات الأجنبية في حياتنا اليومية، واستخدامها في التعليم الثانوي والجامعي أي تعريب لغة التدريس في المدارس الخاصة والأجنبية والجامعات.

– ولا يتجسد كل ما سبق إلا في ظل التعاون بين النظم التعليمية العربية والإسلامية المختلفة لوضع تصور معين خاص بها يفيد في تحصين الثقافة العربية الإسلامية.

المراجع:

1. إبراهيم صالح، سعاد (1984). **أضواء على نظام الأسرة في الإسلام**، دار الفكر العربي، ط2.
2. أبو ليلي فرج، محمود (1997). **الزواج وبناء الأسرة**، لبنان: دار الجنوب للطباعة، طبعة أولى.
3. أحمد مذكور، علي (2004) " **العولمة وحتمياتها التكنولوجية والحصانة الثقافية**"، ورقة مقدمة إلى ندوة العولمة وأوليات التربية ، المنعقدة بكلية التربية بجامعة الملك سعود أيام 17 و 18 أفريل.
4. الأخضر، شريط (أيام 6-8 نوفمبر 2012) " **التغيير الحضاري في فكر مالك بن نبي**"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع عشر لجامعة فيلادلفيا؛ ثقافة التغيير:(الأبعاد الفكرية – العوامل – التمثلات)، عمان :الاردن.
5. بري الوحيشي، أحمد (1998). **الأسرة والزواج**، طرابلس: ليبيا، منشورات الجامعة المفتوحة.
6. بن عبد الله بن حميد، الشيخ صالح " جملة من النقاط الأساسية لضبط الحوار"، متوفر على الموقع/ **www.thiqaruni.org/general**
7. بن نبي، مالك (1969). **انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، بيروت: الإرشاد للطباعة والنشر، ط 1.
8. بن نبي، مالك (1979). **شروط النهضة**، ترجمة / عبد الصبور شاهين، دمشق: دار الفكر، ص 90.
9. بيومي خليل، محمد (2000).**سيكولوجية العلاقات الأسرية**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر .
10. جارودي، روجيه (1995). **الإسلام الحي**، ترجمة/ دلال بواب ضاهر ، ومحمد كامل ضاهر، بيروت: دار البيروني للطباعة والنشر.
11. حجاب، محمد منير (1998). **الإعلام و التنمية الشاملة**، مصر: دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1.
12. حجازي، مصطفى (1999) " **العولمة والتنشئة المستقبلية**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 02.
13. حسين الرقب، صالح "**المرأة المسلمة والتحديات الغربية** " ، متوفر على الموقع/ **www.fustat.com/books/alawlama**
14. حيدر الدهوي، حميد (2002). **العولمة والقيم**، دمشق: دار علاء الدين، ط1.

15.الخولي، سناء(2011).**التغير الاجتماعي والتحديث**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

16.الدويّش، إبراهيم . **التماسك الأسري في ظل العولمة**، ندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، متوفر على الموقع/ **www.ahlulbeit.se/webbdesigen**

17. زكي الناشف، سلمى " **العولمة والثقافة.. أين نحن منهما؟**"، عمّان: الأردن، متوفر على الموقع/ **www.abegs.org/sites**

18.زياب، صالح (2008) . **أسس التربية**، عمان: ط 2.

19. **سعيد البرجي،(2015) " هشام تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية "**، رسالة ماجستير في الاعلام، جامعة القاهرة: قسم الاذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام .

20.صحيح البخاري، **كتاب الأدب**، باب من بسط له في الرزق.

21.**صحيح مسلم**، كتاب الإمارة.

22.عبد الرحمن عبد الله، فاطمة (2004) " **مهددات الأسرة المعاصرة من وجهة نظر إسلامية في التكوين والعلائق والآثار التربوية**" ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد التاسع.

23.عبد الكريم، عمرو " **مفهوم العولمة**"، متوفر على الموقع/ **www.ar.scribd.com**

24.عساف، فاتح (2012) " **ثقافة التغيير؛ الدّين والتغيير (الدين الإسلامي نموذجاً)** "، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع عشر لجامعة فيلادلفيا، حول: ثقافة التغيير (الأبعاد الفكرية –العوامل – التمثلات)، أيام 6-8 نوفمبر، عمان: الاردن.

25.على الحوات، محمد (2002). **العرب والعولمة**، القاهرة: مكتبة مدبولي للنشر.

26.عمر نصيف، فاطمة (2006). **الأسرة المسلمة في زمن العولمة**، السعودية: دار الأندلس الخضراء.

27.القرآن الكريم

28. القسم العلمي بدار ابن خزيمة " **أختاه أين أنت من التاريخ**"، متوفر على الموقع/ **www.ktibat.com**

29.قطب، محمد (1989) . **الإنسان بين الماديّة والإسلام**، القاهرة: دار الشروق للنشر، ط 10.

30.كريم، نايف (2006) " **متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة"**، مؤتمر الأسرة الأول، بيروت: دار ابن حزم.

31. محمد القذافي، رمضان (1987). **الصحة النفسية والتوافق**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

32. محمود شقير، زينب (2003). **مقياس التوافق النفسي**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط1.

33.نصّار، إبراهيم "**جدل الثقافة والتربية (التربية حجر الزاوية في المواجهة والتفاعل)**" ، متوفر على الموقع/ **www.qattanfoundation.org**

34.وافي ، عبد الواحد (1971). **الأسرة والمجتمع، القاهرة**: مطبعة العالم العربي.

وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة عام 2000م للمساواة والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين، الذي انعقد في (نيويورك) متوفر على الموقع**: www.un.org**